المرأة في حلقات العلم بالأزهر الشريف
والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية

بقلم

أ.د/ مجاهد توفيق الجندي

أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر

توطئة :

في العصر الحديث وفي موجة التقليد للغرب بلا وعي ولا تنسيق، بل ولا إعداد لمواجهة الاحتمالات التى تترتب على هذا التقليد، فتح الباب للمرأة كي تتعلم وتعمل في كل مجال، والإسلام يرحب بل يدعو إلى تعليم المرأة، كما يتعلم الرجل، ويرحب كذلك بأن تشارك الرجل في حمل الأعباء ومساعدته على النهوض بمسئوليته تجاه بيته وتجاه وطنه.

ولكنه رسم لذلك كله الطريق الذي يهيئ للمرأة أن تتعلم في جو كريم، لا تُجرح فيه ولا تَجرح، حتى تجنى ويجنى المجتمع معها ثمار عملها دون أشواك تدمى وتجرح.

كما رسم لها الطريق الذي تمشي فيه لتعمل وتعطي المجتمع كما أعطاها، وتجزيه الخير كما جزاها، ولكنه لم ينس مهمتها الكريمة، ووظيفتها الطبيعية وهي الأمومة، فجعلها أقدس وظيفة لها، وأشرف مجال لعملها، لا يمكن أن يطغي عمل آخر عليها.

وجعل الأمومة مسئولية وشرفاً، مسئولية تتحمل المرأة عبئها، وشرفاً من أجله جعل الجنة تحت أقدامها، وجعل حقها أضعاف حق الوالد على أولادهما[1].

---

(١) د. عبد المنعم النمر: إلى الشباب في الدين والحياة – سلسلة مجمع البحوث الإسلامية – السنة السادسة عدد ٧٦ رمضان ١٣٩٤هـ/ أكتوبر ١٩٧٤م، صـ١٣٦ : ١٤٥، تحت عنوان "وليست المرأة هي الضحية وحدها".

ولا جدال في أن التعليم يعتبر هو الخطوة الأولى نحو فك الأغلال، وتحرير الأذهان وحماية الفرد والمجتمع من البدع الموروثة والعادات الضارة، ولاشك في أن تعليم المرأة له تأثير مضاعف على تحسين أوضاع المجتمع، وعلى الفهم السليم لأصول وقواعد التعاليم الدينية.

ونحن حين نتحدث عن المرأة فإننا لا نقف عند الحدود والتقاليد للحديث عنها باعتبارها نصف المجتمع فحسب، بل نتجاوز هذا الحديث عن ذلك الكيان المؤثر في جميع عناصر الحياة والتطور، فالمرأة قادرة على أن تخلق ديناميكية بناءة في المجتمع تدفع به قدماً إلى الأمام، حيث إن تأثيرها الفكري والمعنوي يتجاوز بكثير دورها الاجتماعي ويتعدى حدود أسرتها الصغيرة إلى إطار الأسرة الأكبر والكيان الأوسع، فمن خلالها تتحدد معايير عديدة وأنماط كثيرة وسلوكيات مختلفة.

وأخطر العوائق والتحديات التى تعرقل تقدم المرأة – ولسنا بصدد حصرها أو توصيفها – تنبع من داخلنا، من داخل المرأة ذاتها، من أفكار ومخاوف لا أساس لها من الصحة من موروثات اجتماعية، وأعراف بعيدة كل البعد عن التعاليم الدينية.

إن طريق المرأة المصرية والعربية لم يكن مفروشاً بالورود، أو محاطاً بالدعم والرعاية في كل الظروف، ولكن المرأة اعتمدت دائماً على عدالة قضيتها، وتمشياً مع طبيعة الأمور وفلسفة الحياة ذاتها، واستطاعت بالحكمة والصبر، أن تحقق جزءاً كبيراً من طموحاتها وأن تقطع شوطاً طويلاً في تحقيق آمالها.

إن معظم الدراسات التاريخية التى تقدم خطاب الحداثة كأساس لتحرير المرأة تعطي أهمية قصوى للتعليم كحل لمشاكل المرأة، ووضعها

المتدني في المجتمع يقدم عبد الرحمن الرافعي في كتابه "عصر محمد علي" رفاعة بك الطهطاوي "كأول من دعا إلى نهضة المرأة وإلى تعليم البنات وتثقيفهن أسوة بالبنين، ويتجلى ذلك من كونه وضع كتاباً مشتركاً لتثقيف البنات والبنين على السواء سماه (المرشد الأمين للبنات والبنين) ودعا في هذا الكتاب إلى وجوب تعليم البنات والبنين وإعدادهن عن طريق التربية والتعليم للعمل والقيام بواجبهن في المجتمع[٢].

قال الطهطاوي في هذا الصدد: "ينبغي صرف الهمة في تعليم البنات والصبيان معاً لحسن معاشرة الأزواج، فتتعلم البنات القراءة والكتابة ونحو ذلك، فإن هذا مما يزيدهن أدباً وعقلاً، ويجعلهن بالمعارف أهلاً، ويصلحن به لمشاركة الرجال في الكلام والرأى فيعظمن في قلوبهم ويعظم مقامهن .. لزوال ما فيهنّ من سخافة العقل والطيش مما ينتج من معاشرة المرأة الجاهلة لمرأة مثلها، وليمكن المرأة عند اقتضاء الحال أن تتعاطى من الأشغال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقتها، فكل ما تطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن، وهذا من شأنه أن يشغل النساء عن البطالة، فإن فراغ أيديهن عن العمل يشغل ألسنتهن بالأباطيل، وقلوبهن بالأهواء وافتعال الأقاويل، فالعمل يصون المرأة عما لا يليق ويقربها من الفضيلة، وإذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال فهي مَذمة عظيمة في حق النساء[٣].

---

(٢) عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي (القاهرة) مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥١م صـ٥٢٢.

(٣) مائة عام على تحرير المرأة ج١، صـ١٠٤ طبع المجلس الأعلى للثقافة سلسلة أبحاث المؤتمرات ٢٣ ـ ٢٨ أكتوبر ١٩٩٩م.

التعليم فريضة إسلامية على النساء كما الرجال

إذن، لقد عوّل التسلل الغربي الصليبي إلى ديار الإسلام استعماراً وتبشيراً واستشراقاً .. على إثارة التشكيك في إنصاف الإسلام للمرأة، وتحويل هذه الإثارة إلى قضية لها قضاة، ومثول دفاع أو اتهام، ومما يؤسف له أبلغ الأسف أن بعض الأبواق التى تدعي التحضر، استجابت لمكائد الغرب ومؤامراته على المرأة المسلمة وأصبحت تنعق بما لا تعي، وتستعدى المرأة المسلمة على دينها وتقاليدها، وتهيئ هذه الأبواق لها أن الاعتراف بكيانها يكمن في السفور والاختلاط والتحلل والانحلال وأن تثبت للرجل أنها ندّ له، وليست شريكة حياة ينبغي أن تكون مستقرة.

إن هذه الورقة التى أقدمها أمام حضراتكم لهى صفعة على وجوه هؤلاء المتشدقين بحرمان المرأة المسلمة من التعليم في الأزهر الشريف ومعاهده الدينية العلمية الإسلامية.

obeikandl.com

تعليم المرأة فى الأزهر الشريف

فى مختلف المراحل الدراسية

لم تحرم المرأة في الإسلام من التحلى بحلية العلـــوم والمعـــارف والآداب، وما بلغ الرجل منزلة في ذلك إلا نالته وضربت فيه مثلاً يحتذى به، كانت المرأة في صدر الإسلام تحضر مجلس الرسول ﷺ ، وتســأله عن الشيء كما يسأل الرجل فيجيبها، وكانت تــروى الحــديث وتتصــدر الفتوى في مسائل الفقه كما يروى الرجل ويفتى، واشتهر في ذلك العهــد كثير من النساء، كعائشة أم المؤمنين في الفقه والرواية، وفاطمة وســودة وأم سلمة وغيرهن في الحديث(٤).

وما زال الأمر كذلك من فجر الإسلام إلى اليوم تختلف النساء إلى العلماء، فيأخذن عنهم ويختلف العلماء ورجال الدين إلى قصــور الخلفــاء وبيوت الأمراء وذوى الجاه فيعلمون الأميرات والجواري والقيان ما هــو سائغ في العصر من فنون العلم والأدب وقرض الشعر.

وفي العهد الحاضر اكتظت المدارس والجامعات برائــدات العلــم يستغسنه متعطشات ويتخرجن من تلك المعاهد متضلعات من كــل فنــون الحياة، وظهــرت المؤلفــات الحديثــة وامــتلأت الصــحف والمجــلات والموسوعات بآثارهن الرائعة في مصر وشقيقاتها من الأقطــار العربيــة وغيرها.

---

(٤) ضاحي عبيد النجار: الحياة العلمية في عصر الرسول صلي الله عليه وسلم، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية اللغة العربية بالقاهرة، نوقشت سنة ١٩٩٣م، تحت إشراف أ.د/ مجاهد توفيق الجندي (الباحث).

ذلك ما حدثنا به التاريخ في عهده الغابر، وما شاهدناه في عصرنا الحاضر، ولم يحدثنا التاريخ عن نساء اختلفن إلى الأزهر نفسه وتلقين العلم في حلقاته.

والذي شاهدناه بأنفسنا وسمعناه من شيوخنا، أن كثيراً من النساء كن يتحلقن حول بعض الوعاظ في المساجد الأخرى لسماع الوعظ، وفي رمضان على الأخص كن يسألن الشيوخ عن مسائل النساء في الفقه، وكنّ يشهدن الصلوات متحجبات حجاباً كثيفاً فلا يطمع فيهن العابث ومريض القلب.

وعرفنا أن نساءً كن يتلقين العلم في الجامع الأزهر إلى عهد غير بعيد، وكان من شيوخهن الأساتذة: الشيخ القويسني(*)، والشيخ السقا، والشيخ على الصعيدي العدوي والشيخ الخضري وغيرهم من العلماء المشهورين(٥).

والظاهر أن النساء في ذلك العهد كانت رغباتهن في العلم محدودة، فلم يطلبن الشهرة ولا الشهادات التي يسعى إلى نوالها زملاؤهن الرجال، ولهذا لم يتركن أثراً ولم نسمع عنهن شيئاً سوى أحاديث تروى في المجالس.

وقد يكون من حسن المناسبات أن نذكر عن السيدة عائشة التيمورية الشاعرة المعروفة أنها كانت تتلقى الآداب والعربية على يد فضيلة الأستاذ

(*) الشيخ القويسني ينسب إلى قويسنا بلدة كانت تتبع مركز الجعفرية غربية (الآن هي مركز من مراكز المنوفية.
وينسب الشيخ على الصعيدي العدوي إلى بلدة بني عدى التابعة لأسيوط وكان شيخا لرواق الصعايدة بالأزهر وكان له مواقف بطولة وشجاعة يتشرف بها كل أزهري (الباحث).
(٥) الشيخ محمود أبو العيون: المرأة في الأزهر – سيدة تتقدم إلى الشهادة العالمية مجلة الهلال سنة ١٩٣٤م.

الشيخ حسن الطويل رحمه الله، وعن بعض النساء اللاتي حضرن العلوم اللغوية والشرعية في الأزهر، كالسيدة فاطمة الزهرية والسيدة ستيتة الطبلاوية، وقد درست التيمورية عليهما جانباً من النحو والعروض.

وسمعنا كذلك أن نساءً كن يتلقين العلم في الجامع الأحمدي بمدينة طنطا، واشتهرت من بينهن الشيخة "فاطمة العوضية"[٦] كانت تدرس على يد الشيخ محمد الحفناوي[٧] وكانت الدراسة في ذلك العهد وإلى عهد قريب على الطريقة التحاورية البحتة، قال صاحبي، فكانت الشيخة فاطمة العوضية أجودنا منطقاً وفهماً، وأكثرنا نقاشاً وحواراً، وأصبرنا على صعوبة الدرس ومشقة التحصيل.

وأرادت الشيخة فاطمة العوضية أن تنال شهادة العالمية من الجامع الأزهر، وكانت لجنة الامتحان تطوف على المعاهد الملحقة بالأزهر لامتحان طلبة شهادة العالمية فيها، فسافرت لجنة من علماء الأزهر إلى معهد طنطا سنة ١٩١١م لامتحان طلبته، وثمة تقدمت الشيخة فاطمة العوضية للامتحان، كان موضوع درسها في علم الأصول "لا تكليف إلا بفعل" من كتاب "جمع الجوامع"[*] وهو باب ثقيل عويص وفيه إشكالات وتعاقيد، وقليل من الطلبة النابهين من يحذقه أو يجوزه بسلام[٨].

---

(٦) راجع كتابنا: الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر، ط. أولى ١٩٩٠م، كشف بأسماء الطلاب الذين قدموا لامتحان العالمية ولم ينجح منهم إلا أربعة من صـ٨٩١ : ٨٩٦، وتنسب الشيخة فاطمة العوضية إلى بلدة "طنبول" مركز السنبلاوين دقهلية.

(٧) ينسب إلى بلدة الحفزية – غربية، وكان ضريرا لكنه لغزارة علمه كان يفتى في المسائل العويصة في العبادات والمعاملات. (الباحث)

(*) هو كتاب في الفقه الشافعي للشيخ السبكي أحد علماء الأزهر في العصر المملوكي (الباحث).

(٨) كانت العادة الجارية في تخريج المدرسين قديماً بالأزهر الشريف أن الطالب بعد أن يحصل العلم من أساتذته بعد سنين طويلة يختلف فيها إلى العديد من الحلقات والدروس يقطف من كل بستان زهرة، فإذا أحس في نفسه القدرة على التدريس طلب من شيوخه أن يمنحوه أجازة علمية، فيعينوا له قطعة من كتاب، يلقي فيها درساً أمام شيوخه وزملائه وبعض القضاه والأفاضل،=

وما إن أخذت الشيخة فاطمة العوضية مقعدها من اللجنة حتى أمطرها أعضاؤها وابلاً من الأسئلة المعقدة في الباب المعين لها، وناهيك بامتحان الأزهر في القديم، فقد كان مرهقاً حقاً وكان السبيل في نجاح الطالب، أن يكون ملماً بما كتب في الحواشي والتقارير[٩].

وأن يكون قادراً على الجمع بين الآراء والخلافات وتصحيح المسائل المختلف فيها بلباقة وحصافة، وأن يؤيد المذاهب المختارة بالأدلة والبراهين الواردة عن العلماء المعروفين، والعبرة في ذلك كله بعمق الفهم والقدرة على الترجيح، لا بكثرة الحفظ ونقل الأقوال والمسائل.

وشرط آخر لابد منه مع ما ذكرنا، وهو أن يكون لأعضاء اللجنة – أغلبيتهم – اتجاه نحو إنجاح الطالب وفوزه لاستقامته وشهرته وحسن سمعته مثلاً، فكان طالب الامتحان يلاقي من ذلك عنتاً وجهداً، وكان كثيراً ما يصيبه الإعياء والإغماء لطول وقت الامتحان فيبوء الطالب بالحرمان.

جعلت الشيخة فاطمة العوضية تجيب عن أسئلة اللجنة، واللجنة تهاجمها بعويص المسائل ومعضلاتها، ولقد سألها فضيلة الأستاذ الشيخ دسوقي[١٠] العربي – رحمه الله – مغالطاً "هل الاسم والحرف مكلف بهما

=وهذه هي طريقة التعيين التى انتقلت إلى جامعات العالم"، للتوسع راجع تصدير العلامة جلال الدين السيوطي الذي تخرج به أستاذاً للتفسير في جامع شيخون بالقاهرة في كتابنا: نظام الدراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي طبعة ٢٠٠٠م (الباحث).

(٩) الحواشي جمع حاشية والتقارير جمع تقرير، وهي تعليقات القراء العلماء على المخطوطات، وهي أيضا شروح على الشروح وأحيانا شروح على شروح الشروح، وأصبح ذلك شيئاً عويصا في غاية الصعوبة على الدارسين بالأزهر، حتى اضطروا آسفين على ترك الدراسة بالأزهر مما حدا المسئولين بالأزهر إلى جعل دراستها اختيارية، ثم ألغيت دراستها نهائيا من الأزهر الشريف راجع صـ١٤ من كتاب: أعمال مجلس الأزهر من ابتداء تأسيسه ١٣١٢هـ إلى غاية ١٣٢٣هـ، طبع بمصر ١٣٢٣هـ (الباحث).

(١٠) ولد الشيخ دسوقي العربي بن عبد الله بن رضوان البدوي في قرية "منشأة عبد الله" مركز الجعفرية غربية الآن تتبع مركز السنطة غربية مالكى المذهب التحق بالأزهر الشريف بعد حفظه للقرآن الكريم، واختلف إلى العلماء في حلقاتهم وأفاد منهم حتى أصبح في أصول الفقه=

كالفعل؟" فأجابت "ده بشأه وده بشأه" أى (دا شيء ودا شيء) أى أن الفعل هنا هو فعل المكلف المخاطب بالأحكام، وهو غير الفعل قسيم الاسم والحرف، فأعجب أعضاء اللجنة لهذا الجواب الظريف.

تقول الشيخة فاطمة العوضية: ومع أن الأعضاء لم يكن من اتجاههم تخريج "امرأة" تحمل شهادة العالمية، فهي أيضاً قد أصابها الخور والضعف، ولم تستطيع إكمال الامتحان، فلم تنل بذلك تعلماً، فكان لرسوبها أسف عميق في نفسها، قضى عليها بعد قليل من الزمن(١١).

ولم يدر إلا الله ماذا سيكون لها من الحظ لو أنه قدّر لها النجاح في الامتحان، وأصبحت "عالمة" بين علماء الأزهر والمعاهد ... أكانت تطالب بحقوق الإنسان في الأزهر؟، أكانت تطالب بإنشاء فرق لهن خاصة بهن؟ أكانت تطالب بحقوقهن في القضاء الشرعي والتدريس والإمامة؟

ولكن إذا كان القدر المشيح لم يهيئ لها الظفر بالفوز لتتمكن مما عسى أن تطالب به المرأة المتعلمة من حقوق المرأة في باحات الاجتماع ودور العلم وهامات المناصب العلمية الدينية، فهي لم تعدم نصيراً من بعد.

=متقدما يشار إليه بالبنان، وكان يرأس لجان امتحان العالمية بالأزهر وهو الذي رتب طه حسين في الامتحان، وهو جد الدكتور طه الدسوقي الدسوقي العربي الذي كان أستاذاً في كلية الشريعة وكانت اللجنة عادة تتكون من ستة أعضاء غالباً اثنين شوافع المذهب واثنين من الأحناف واثنان من المالكية وكان الامتحان يستمر لأكثر من عشر ساعات يتخللها عدة راحات للصلاة والطعام والمشروبات وقد حكى لنا أستاذنا المرحوم الدكتور بدوي عبد اللطيف عوض قنديل أن زميلاً لهم دخل الامتحان وشعره أسود فخرج من الامتحان وشعره أبيض من هول الرعب الذي لقيه من لجنة الامتحان، وكانت اللجنة تمتحن كل يوم طالباً واحداً فقط (راجع صورة للجنة امتحان العالمية ملحق رقم من هذا البحث).

(١١) لم تكن الشيخة فاطمة العوضية هي الوحيدة التي سجل اسمها ضمن كشف امتحان العالمية، ولكن كان ضمنه امرأتان أخريان هما الشيخة فاطمة الحلفاوية من طنطا، الشيخة فاطمة الغنامة من طنطا أيضا، وكلتاهما مع العوضية من شوافع المذهب ولم ينجح من هذا الكشف غير أربعة ممن تقدموا للامتحان وعددهم ١٩٨ (الباحث). راجع سجل تعداد وجرايات الأزهر سنة ١٣٠٥هـ، صـ١٥٧.

ذلك أن المرحوم الأستاذ الشيخ/ عبد العزيز جاويش(*)، كان من نصراء المرأة في الأزهر، وكان ينادي في خطبه وفي محادثاته، بوجوب إنشاء فرق في المعاهد الدينية لتعليم المرأة الدين والعربية ووسائلها، ولقد كان رحمه الله متحمساً لذلك الرأى، وكان حين يتحدث في ذلك يكون عميق الإحساس قوى الإيمان بتحقيق هذه الرغبة، وقد سُمع يخطب في ذلك على مسرح متربول بالقاهرة وهو شديد التأثر، وقد قال له الشيخ محمود أبو العيون مرة: "ألا تكفي المدارس في تعليم الفتيات ما يكمل دينهن ويقف خلقهن ويهذب عقلهن؟".

فرد عليه قائلاً: "إن هذه المدارس مدنية، لا تعلم الدين بل تفسده، ولا تفيده تربية بل تعدمها، أما الأزهر فهو خير كفيل بتخريج نساء يعرفن الدين والتربية والخلق، يقول الشيخ أبو العيون قلت: أليس أقرب من ذلك أن تهذب برامج تعليم الدين والأخلاق في مدارس الحكومة وتنظم طرق الدراسة فيها لتكون محققة للغرض الذي تنشده، ثم وأنت رجل كبير من رجالات التعليم في وزارة المعارف، قد يكون لك نفوذ يمكنك من تلك المحاولة الطيبة !!.

قال: إن يَدَ التخريب والفناء تلعب في الوزارة من وراء ستار، فالمحاولة في سبيل الإصلاح الديني عبث وضلال.

أما الأزهر فقد يكون بعيداً عن تلك الأيدي اللاعبة، هذا كان رأى المرحوم الأستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش – رحمه الله – ولقد كان شديد الحرص عليه قوى العقيدة بلزومه في الأزهر عظيم الأمل بتحقيقه، لأن الظروف التى كانت محيطة به في ذلك العهد كانت مواتية، وكانت تمهد له منصباً رفيعاً في المعاهد الدينية.

(*) الشيخ عبد العزيز جاويش: ولد بالإسكندرية في ٣١ أكتوبر ١٨٧٦م وتعلم في جامع الشيخ إبراهيم باشا ومنهجه كمنهاج الأزهر، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج منها سنة ١٨٩٧، وعين في مدرسة الزراعة – أرسلته وزارة المعارف إلى بعثة تعليمية في إنجلترا ١٩٠١م.

ولقد كان يعمل لهذا الغرض فى دأب ، ولكن الله عجل به، ولم يبلغ أمله من ذلك الحلم اللذيذ، أما الآن والحياة البيئية التى هي أساس التعليم للمرأة تقوم على نظريات تتصل بالدين والأخلاق والتربية وعلم النفس والاقتصاد والاجتماع، فإن المرأة الحاضرة لا ينفعها أزهرنا ومعاهدنا الدينية بشيء، وأن قيام صف ومائة صف من النساء بجانب صفوف الناشئين في المعاهد مقضي عليها بالفشل، ولو بعث الله إليها خيرة العلماء قادة ومعلمين(١٢).

إن الأزهر في حاضره لا يستطيع أن يؤدى هذه الرسالة إلى المرأة الحديثة، وليست وزارة المعارف بمستطيعة تأديتها أيضاً.

المرأة الحديثة في حاجة ملحة إلى تأسيس معاهد خاصة بها للتربية والثقافة لتخريج فتيات صالحات للاضطلاع بأعباء الأمومة الصالحة والزوجية وصيانة المنزل.

أرجح كثيراً أن الأزهر الحاضر لو توجهت عناية أولى الأمر فيه إلى وضع سياسة تعليمية دائمة له، تتفق وروح العصر والدين لاستطاع بعد ثلث قرن – لا أقل – أن يعيد للدين بهجته وللإسلام جدته، ولأدى الرسالة للمصريين كاملة على وجهها الصحيح.

أول معهد خاص بالفتيات تابع للأزهر الشريف

شاءت إرادة الله سبحانه تعالي أن تتحقق نبوءة وأمنية الشيخ عبد العزيز جاويش – رحمه الله – وأن يتنبه المسئولون في الأزهر وتحت ضغط الأهلين في مصر وغيرها من البلدان العربية والإسلامية بضرورة

(١٢) الشيخ محمود أبو العيون نفس المرجع – المرأة في الأزهر مجلة الهلال١٩٣٤هـ عدد.

إنشاء معهد خاص بالفتيات الأزهريات الحافظات للقرآن الكريم، لتكون طالباته هن أساس النهضة العلمية الدينية بالأزهر الشريف، وهن اللائى يغذين كلية البنات الإسلامية بالطالبات الأزهريات المتميزات في العلوم والفنون والأخلاق والسلوك السوى الطيب(١٣).

كلية البنات الإسلامية – جامعة الأزهر بالقاهرة

أنشئت كلية للبنات الإسلامية حسب قانون التطوير للأزهر وجامعته ١٩٦١م، وبها أقسام للدراسات الإسلامية والعربية، كما أنشئت كلية للدراسات الإنسانية للبنات وكلية علوم للبنات وكلية تجارة للبنات، وكلية طب للبنات وأخيراً كلية صيدلة للبنات وسمعنا أن جامعة الأزهر فرع البنات بصدد إنشاء كلية هندسة للبنات وهذه الكليات خرجت الآلاف المؤلفة من النساء المسلمات اللائى حملن الثقافة الإسلامية والعربية بالإضافة إلى تخصصاتهن النادرة، ذلك لأن الدراسات في الأزهر عموماً مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة...

وهذه الكليات بأقسامها المختلفة أصبحت جامعة بكل المقاييس وخريجاتها يملأن سوق العمل، يعملن في جد ونشاط وقد حُزنَ إعجاب المؤسسات اللاتى يعملن فيها.

وبعضهن تفوقن في دراستهن وكن من أوليات من تخرجن من أقسام كلياتهن وتعيّن معيدات فيها وأكملن دراستهن العليا وأصبحن مدرسات وأستاذات مساعدات وأستاذات في مختلف العلوم والفنون.. في كليات البنات بالقاهرة والأقاليم.

---

(١٣) منذ ما يقرب من خمس سنوات مضت انشأ في قرية "شبرا بخوم" مركز قويسنا منوفية، أول معهد قراءات خاص بالفتيات الأزهريات، وستكون خريجاته النواة الأولى لكلية قراءات خاصة بالفتيات وعلى الله قصد السبيل (الباحث).

ورفقاً بالقوارير ولأن السفر إلى القاهرة بالنسبة للبنات من الأقاليم صعب للغاية حيث إن السفر قطعة من العذاب أو العذاب قطعة من السفر رأى مجلس جامعة الأزهر أن تنشأ فروع لجامعة بنات الأزهر في الأقاليم لتخفيف الأعباء عن كاهل أولياء الأمور، وراحة من عناء السفر الطويل المزدحم للقاهرة، فأنشأت الجامعة فرعاً لها بأسيوط، وفرعاً لها بالمنصورة، وفرعاً لها بالزقازيق، وفرعاً لها بالإسكندرية وطنطا وفروعاً أخرى كثيرة، بدأت بكليات الحاجة ماسة إليها مثل كلية البنات في تفهنا الأشراف، ثم تستكمل في خطتها المستقبلية بقية الكليات ...

وهذا البحث كتب على عجل ليواكب هذا المؤتمر "الشبهات المثارة حول المرأة المسلمة" لكنه لم يستوف حقه كاملاً من البحث الدرس، وسوف أوفيه حقه –إن شاء الله– حالاً أو مآلاً وحسبي أنني وضعت لبنة للباحثين ربطت بها بين ماضي المرأة في القديم والحديث بالأزهر الشريف.

كما قمت بإيراد بعض الوثائق والمستندات المهمة التي تتصل بالموضوع، وسوف يطالعها القارئ الكريم في نهاية البحث.

هذا والموضوع طويل طويل يحتاج إلى مزيد من البحث والدرس، وأرجو أن تتاح لي الفرصة التي أحبها لأكمله كتاباً، وذلك إذا كان في العمر بقية وفي الحياة يسر وسهولة.

الخاتمـــة

الحمد لله وصلنا إلى ختام هذا البحث وليس إلى نهايته، وهو أن المرأة جلست في حلق العلم تتلقى دروسه، من الشيوخ الأفاضل الكبار شيوخ الأعمدة أساطين العلم كزملائها الرجال في الأزهـــر الشـــريف تماماً، وذلك ثابت في سجلاته، لكن سجلات الأزهر القديمة ووثائقـــه ومخطوطاته ضاعت ولعل المستعمرين وأعوانهم سرقوها وســـربوها في عصور سلفت، ومن حسن الحظ أننا اســـتطعنا – بتوفيـــق الله – تصوير بعض الدروس وبها بعض النساء، وإن كانت الشيخة فاطمـــة العوضية من طنبول مركز السنبلاوين دقهلية لم تحصل على العالمية لظروف مازلنا نجهلها فقد جاء من بعدها من حصلن على العالمية من الأزهر في كل العلوم والفنون، وكل ذلك صفعة على وجه من يتشدق بأن الأزهر وهو القيم على تراث الإسلام وعلومه قد حرم المرأة من دروس العلم، هذا قول غير صحيح قصد به تشويه صـــورة الإســـلام الجميلة المشرقة وهيهات هيهات لن ينالوا أبداً من الإسلام، ذلك الدين الخاتم الذي رضيه الله لعباده.

هذا وبالله التوفيق "ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير"

أهم المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق

١- ورقات من بعض سجلات الجامع الأحمدي في أواخر القرن التاسع عشر ومنها سجل حصر وتعداد المجاورين بالجامع الأحمدى سنة ١٣٠٦هـ.

٢- كشف به أسماء الطلاب أو الطالبات المسجلين لامتحان شهادة العالمية وبه الشيخة فاطمة الغنامة وفاطمة الحلفاوية من طنطا وفاطمة العوضية من طنبول مركز أجا دقهلية.

ثانياً : المراجع

١- الأزهر في اثني عشر عاماً - الدار القومية للطباعة والنشر.

٢- كتاب الأزهر الشريف في عيده الألفى طبع الهيئة المصرية العام للكتاب ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣- دكتور/ عبد المنعم النمر: إلى الشباب في الدين والحياة سلسلة مجمع البحوث الإسلامية.

٤- دكتور/ عبد المتعال محمد الجبري: المرأة في التصور الإسلامي - مكتبة وهبة - القاهرة ط١٠، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٥- البهي نجا الخولي: الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة - مكتبة التراث - القاهرة ط٤، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

ثالثاً : المقالات

١- مقال للشيخ محمود أبو العيون: المرأة في الأزهر – امرأة تدخل امتحان العالمية – مجلة الهلال ١٩٣٤.

٢- من أعلام الأزهر الشيخ عبد العزيز جاويش للمستشار عزت الطهطاوي – مجلة الأزهر عدد ذي الحجة ١٤٠٩هـ - يوليو ١٩٨٩م، صـ٣٦٥.

٣- المرأة والأسرة في الإسلام: محاضرة للدكتور على عبد الواحد وافي – ألقاها في الملتقي الرابع للفكر الإسلامي في مدينة قسطنطينية بالجزائر ٨ – ١٧ جمادى الثانية ١٣٩٠هـ، أغسطس ١٩٧٠م، صـ١٠٨ – ١١٨.

obeikandl.com

الدراسة فى مراحل التعليم الجامعى التى يشملها الأزهر ، وفى غيرها من المراحل المناظرة فى الخارج .

٣ ـ إعداد الفتاة المسلمة لشق طريقها فى الحياة مزودة بما يلزمها من خبرة وتثقيف .

نظام الدراسة ومستواها .

يضم المعهد ثلاثة أقسام تمثل ثلاث مراحل دراسية على أساس النظام المنصوص عليه للمعاهد الأزهرية . فى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ وهذه الأقسام هى :

١ ـ قسم تحفيظ القرآن الكريم (ابتدائى) ويشمل ستة فصول دراسية :

٢ ـ القسم الإعدادى ويشمل أربعة فصول دراسية .

٣ ـ القسم الثانوى ويشمل خمسة فصول دراسية .

ولايقل مستوى الدراسة فى هذه الأقسام الثلاثة عن المستوى المقرر للمعاهد الأزهرية وتعد الطالبات لاجتياز امتحانات الشهادات الأزهرية العامة .

وتسير الدراسة فى المعهد بمراحله الثلاث ، وفق الخطط والمناهج التى تصدر بها قرارات وزارية .

مواد الدراسة فى المعهد الأزهرى للفتيات :

١ ـ المرحلة الابتدائية :

القرآن الكريم ـ الدين ـ اللغة العربية والخط ـ التربية الاجتماعية والوطنية ـ الحساب والهندسة العملية ـ العلوم العامة والصحة ـ التربية الفنية ـ التدبير المنزلى ـ التربية الرياضية .

٢ ـ المرحلة الاعدادية :

القرآن الكريم : استذكاره وتجويده ـ التفسير ـ التوحيد ـ السيرة الحديث والتهذيب ـ الفقه ـ القراءة ـ التعبير ـ النصوص ـ النحو ، والصرف ـ الإملاء والخط ـ العلوم العامة والصحة ـ الرياضيات ـ التربية

أنشأت عدة معاهد فتيات أحدها فى طنطا وآخر فى الإسكندرية وآخر فى سيوط ورابع فى الزقازيق ثم بنيت معاهد فتيات فى عواصم المحافظات لتهتدى بها أهلوها وذووها فى مصر وغيرها من أقطار العالم العربى والإسلامى ، وكثر عددها وزادت زيادة هائلة ، وصار يجوبها هذا المد الكبير والتيار الذى لا ينقطع للفتيات المسلمات الباحثات

الفنية – المواد الاجتماعية – اللغة الإنجليزية – التربية الرياضية – التربية النسوية .

٢ – المرحلة الثانوية :

استذكار القرآن الكريم وتجويده – التفسير – الحديث متناً ومصطلحاً – التوحيد والبحوث الإسلامية – الفقه – المنطق – القراءة – التعبير – الأدب وتاريخه – النقد والبلاغة – النحو والصرف – العروض – اللغة الأجنبية – الترجمة – المجتمع العربي – المجتمع الإسلامي – التربية النسوية – التاريخ والجغرافيا – الجغرافيا والمساحة والجيولوجيا – الاجتماع والاقتصاد – الفلسفة وعلم النفس – التربية الفنية – الرياضيات والرسم الهندسي – الفيزياء – الكيمياء – التاريخ الطبيعي – التربية الرياضية – التربية العسكرية .

شروط القبول بمعهد الفتيات الأزهرى :

شروط القبول فى المراحل الثلاث ، هى نفس الشروط المعمول بها فى المعهد النموذجى للبنين والمعهد الأزهرى للفتيات ، لا يقبل بطبيعة الحال إلا الفتيات المسلمات فقط .

رعاية طالبات المعهد الأزهرى للفتيات :

تقوم الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية . بإيواء المغتربات من الطالبات فى القسم الداخلى بالمعهد ، حيث يوجد به طالبات وافدات من الصومال والفلبين وسوريا والجزائر ، كما تقوم إدارة المعاهد بتقديم الغذاء لهن ، ويقيم مع هولاء المغتربات ، بعض المصريات الوافدات من خارج القاهرة ، وتقدم لهن نفس الرعاية ، التى تقدم للطالبات المغتربات .

ويعمل المسئولون جاهدين على توفير الإمكانيات اللازمة لإيواء جميع طالبات المعهد حتى يتحقق الهدف كاملا من إنشائه .